فما من أحد الا وهو فرح في الدنيا به التي خلق منها وانما توفون أجوركم توفون جزاء أعمالكم يوم القيمة إن خيرا
فخير وان شرا فشر فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ظفر بالجنة وما الحياة الدنيا
وما يجمع الدنيا الا متاع الغرور يعني منفعة كالناس والقدر والقصعة ثم يزول ولا يبقى
فان يكن لكم الخير ولعل الباقي لكم حاصل له فان قتادة هي متاع متروك يوشك ان تضمحل ما عليها فخذوا
من هذا المتاع بطاعة الله ما استطعتم والغرور الباطل أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي ثنا أبو بكر أحمد بن
الحسن الحيري ثنا حاجب بن أحمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى ثنا يزيد بن هارون ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وان شئتم فاقرؤا فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وان في الجنة لشجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
واقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور **قوله تعالى**
عز وجل لتبلون في أموالكم وأنفسكم الآية قال مقاتل والكلبي ونزلت في أبي بكر وفنحاص وذلك
أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر الى فنحاص بن عازوراء يستدين منه فيدفع اليه مالا فقال فنحاص
بكم لنا قتال على نبيكم حتى نرجع فيما أتوكم به وهو متوشح بالسيف فأعطاه الكتاب فلما قرأه قال قد احتاج ربكم
الى ان يستدين منا فرجع أبو بكر وان يضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقاتل على نبي حتى ترجع فيما
أتوكم به فذكر قول هذه الآية وقال الزهري نزلت في كعب بن الأشرف فانه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم
ويسب المسلمين ويحرض المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في شعره ويسب نساء المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من لي من ابن الأشرف فانه قد آذاني فقال محمد بن مسلمة الأنصاري أنا لك يا رسول الله أنا أقتله قال
فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يعلق بنفسه فذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله انك قلت لي ان نقول فقل فقولوا ما بدا لكم
فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتل محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة أبو نائلة وكان أخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر
والحرث بن أوس وأبو عبس بن جبر فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال
انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة مقمرة فأقبلوا حتى انتهوا
حصنه فدعوا أبو نائلة فنزل اليهم فتحدث معه ساعة وتناشد والشعر وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك
ابن الأشرف اني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم علي قال افعل قال كان قدومه هذا الرجل بلاء علينا
عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت الأنفس فقد كعب ابن
الأشرف اما والله لقد كنت أخبرتك بابن سلامة ان الأمر سيصير الى هذا فقال أبو نائلة ان معي صحابا لي مثل
أبي نائلة فأمرهم أن يلقوا ظهورهم ونوثق لك وكنس في ذلك قال ترهنوني أولادكم قال انا نستحي ان تعير أبناءنا في هذا
رهنه وسق وهذا رهنه وكنس قال ترهنوني نساءكم قال كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ولا نأمنك وأي
امرأة تمتنع منك لجمالك ولكن نرهنك لحلقة يعني السلاح وقد علمت حاجتنا الى السلاح قال نعم وأراد أبو نائلة
أن لا يكون السلاح اذا رآه فواعده ان يأتيه ترجع أبو نائلة الى أصحابه فأخبرهم خبره فأقبلوا حتى اذا انتهوا
الى حصنه ليلا فهتف أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فقالت امرأته اسمع صوتا يقطر منه الدم

وأنكر

وأنكر رجل محارب وان صاحب الحرب لا ينزل في مثل هذه الساعة فكلمهم ثم قرب لهم فتذاكروا ما هو حتى
محمد بن مسلمة ورضيع أبو نائلة وان هولاء لو وجدوني نائما ما أيقظوني وان الكرام اذا دعي أبو نائلة بليل
لاجاب فقال لهم فتحدث معهم ساعة ثم قالوا يا ابن الأشرف هل لك ان نمشي الى شعب العجوز فنتحدث فيه
بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان أبو نائلة قال لأصحابه اني قاتل شعره فاذا
رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه ثم ان محمدا ضربه في نود رأسه ثم شمله فقد رمى أبو
نائلة عليه بمدرة كان قد أعدها ثم قال يعني امرأته فلان يعني امرأته ثم مشى ساعة ثم دعا لها حتى تطيبت ثم
مشى ساعة فدعا لها حتى تطيبت ثم ضرب رأسه حتى استمكن ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه أسيافهم
فلم يغن شيئا فأخذ محمد بن مسلمة فدخلت معولا في سيفي فأخذته ووضعه عدو الله صحيحة لم يبق حولها الا وقد
علي نارا فارتفعت في تنورنه ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته ووقع عدو الله وقد أصيب الحارث
بن أوس بجرح في رأسه أصابه بعض أسيافنا فخرجنا وقد أبطأ علينا صاحبنا كعب بن أوس ونزفه الدم
فوقفنا له ساعة ثم انا نتبع آثارنا حتى جئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو في مصلاه
فسلمنا عليه فخرج الينا فأخبرناه بقتل كعب وحيينا برأسه اليه وتفل على جرح صاحبنا فرجعنا الى أهلنا
وقد صبحنا اليهود وبقينا بعدوا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود
فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على سبيله رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة
بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أي عدو الله قتلته
اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قد محيصة والله لو أمره بقتلك من أمر في قتلك لضربت عنقك قال
لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله ان دنيا بلغ بك هذا لعجب وأسلم حويصة وأنزل الله في شأن
كعب لتبلون لتختبرن واللام للتأكيد وفيه معنى القسم والنون تأكيد القسم في أموالكم بالجوائح والعاهات
وأنفسكم بالأمراض وقيل بمصائب الأقارب والعشيرة وقال عطاء هي المجاهدون أخذ المشركون أموالهم
ورباعهم وعذبوهم وقال الحسن هو ما فرض عليهم في أموالهم وأنفسهم من الزكوات كالصلاة والصيام والحج
والجهاد والزكاة وللمسعر من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى ومن الذين أشركوا أذى كثيرا
يعني شركي العرب وان تصبروا على أذاهم وتتقوا ان تكذبوا من عزم الأمور أي من حزم الأمور وخيرها
قال عطاء من حقيقة الايمان **قوله** عز وجل واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا تكتمونه
قرأ نافع وأهل البصرة وأبو بكر بالياء فيهما لقوله فنبذوه وقرأ الآخرون بالتاء فيهما على اضمار
القول فنبذوه وراء ظهورهم أي خلفوه وضيعوه وتركوا العمل به واشتروا به ثمنا قليلا يعني المأكل
والرشى فبئس ما يشترون قال قتادة هو ما أخذ الله على أهل العلم فمن علم شيئا فليعلمه وايا كم وكتمان
العلم فانه هلكة وقال أبو هريرة لولا ما أخذ الله على أهل الكتاب ما حدثتكم بشيء ثم تلا هذه الآية وروي
أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب الآية حدثنا أبو الفضل زيد بن محمد الكحالي ثنا أبو حامد أحمد بن محمد
الهرثمي ثنا أبو بكر عمر بن سهل بن راشد الدينوري ثنا أحمد بن محمد بن علي الرقي ثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود
ثنا ابراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيمة بلجام من نار وقال الحسن بن عمارة سألت الزهري بعد ان ترك التحدث
فالقيته على بابه فقلت اني رأيت ان تحدثني فقال ما علمت اني قد تركت الحديث فقلت أما ان تحدثني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)